# الديار

لبنانية - سياسية - مُستقلة الحقيقة في كل دار

٢٠٠٠ ل.ل. | 2000 L.L.

السنة الواحدة والثلاثون - العدد ١٠٩٩٣ | السبت ٧ كانون الأول ٢٠١٩ | Samedi 7 Decembre 2019 | 31 eme annee -N" 10993 | www.addiyaronline.com | ١٢ صفحة


**البطولات الأوروبية المحلية في كرة القدم انكلترا : دربي مانشستر بين سيتي ويونايتد اليوم**

ص٧

**أنطون سعادة وتطور الفكر الأوروبي**

بقلم د. ميلاد السبعلي

ص١٢

## استنفار فرنسي لإنقاذ لبنان قبل الانهيار
## ماكرون يدعو الى باريس كل المجموعة الدولية بخصوص لبنان

قرر الرئيس الفرنسي مانويل ماكرون بعد ان وصلته تقارير عن شبه انهيار الاقتصاد اللبناني وهبوطه تحت الصفر بعدما كان النمو ٢,٨ في بداية عهد فخامة الرئيس ميشال عون ووصوله اليوم الى ١ تحت الصفر ثم الازمات الحكومية ان يدعو فورا الى اجتماع المجموعة الدولية لدعم لبنان في باريس وهذا الاجتماع سيعقد في باريس في ١١ الشهر الجاري وستشترك فيه معظم الدول التي اشتركت سابقا وهي ٤٣ دولة إضافة الى ٨٦ شركة مالية منها اهم مصارف العالم.

اما الجديد فهو ان الرئيس الفرنسي ماكرون قد يقوم بدعوة السعودية والامارات العربية المتحدة بهدف حشد الدعم لمساعدة لبنان على التعامل مع ازمته الاقتصادية الحادة.

محمد بلوط

لم تشهد الساعات الماضية تطورات مهمة تحدد ممصير ومسار الاستشارات النيابية المقررة بعد غد لتسمية رئيس جديد للحكومة، لكن المؤكد ان الثماني والأربعين ساعة المقبلة ستكون ساعات حاسمة.

ووفقاً للمعلومات المتوافرة لـ«الديار» فان الاتصالات ستنشط على غير صعيد لضمان هذه العملية ونتائجها سعيا لتشكيل الحكومة العتيدة في أسرع وقت لأن البلاد لم تعد تحتمل الانتظار والمراوحة.

وتتجه الأنظار الى بيت الوسط حيث قيل ان الرئيس سعد الحريري سيرأس اجتماعا لكتلة المستقبل عشية الاستشارات لاعلان الموقف منها ومن تسمية المرشح سمير الخطيب الذي كان اعلن عن تأييده له وأبلغ ذلك ايضاً الى رئيس الجمهورية والثنائي الشيعي لاحقا.

ولم تظهر أية اشارات جديدة حول هذا الموقف، لا سيما ان هناك اجواء ارباك داخل كتلة الحريري سببها معارضة واعتراض بعض اعضائها على الاعلان عن تأييد تسمية الخطيب قبل الاستشارات.

وحسب المعلومات ايضاً فان الحريري قد يكتفي ما كان أعلنه في دردشة صحافية قصيرة منذ ايام بتأييد الخطيب، مع العلم ان اجتماع كتلته كان يفترض ان يحصل كما هو العادة يوم الثلاثاء إلا انه استغنى عنه بمشاورات ومداولات مع بعض نواب الكتلة ومقربين منه.

وتقول مصادر مطلعة ان الحريري ربما ينتظر ان تحمل

الساعات المقبلة معطيات وإشارات داخلية وخارجية يبني عليها موقفه الحاسم و«الرسمي» في الاستشارات النيابية بعد غد الاثنين.

ولا تستبعد المصادر ان تحصل في اليومين المقبلين تطورات ومفاجآت ايجابية او سلبية سيكون من شأنها بلورة مسار الاستشارات النيابية وحسم مسألة التكليف

(التتمة ص ١٢)

## الصرافون حققوا ١٣ مليار دولار فسقط سعره الى ١٩٥٠
## فوضى الصرافين أدت الى ضرب الليرة اللبنانية

استيقظ اللبنانيون على سعر الدولار لدى الصرافين بأنه اصبح ٢٢٠٠ ليرة فجأة فيما مصرف لبنان كان يبيع الدولار بـ ١٥٠٥ ليرات لكن من خلال سحب ١٠٠٠ دولار فقط للشخص في الأسبوع.

ثم ارتفع السعر الى ٢٣٨٠ لسعر الدولار مقابل الليرة اللبنانية وبالنتيجة حققت الشركات واثرياء ومجموعات صيارفة قاموا بتمويل هذه الحملة حوالى مبلغ ١٣ مليار دولار ربح على ظهر ارتفاعه من ١٥٠٠ الى ٢٣٨٠ ليرة، هذه الكارثة كان يجب ضبطها من قبل السلطات المختصة لمنع ضرب الليرة اللبنانية ورفع سعر الدولار بهذا الشكل كي يصل الى ٢٣٨٠ فيما كان مصرف لبنان يبيع الدولار في المصارف بـ ١٥٠٥ ليرات فقط، من يحل هذه المسألة من يفرض السيطرة على الصرافين هل يوجد قانون لضبطهم؟ سؤال مطروح يسأله كل مواطن لبناني دفع ثمناً كبيراً خلال مدة زادت عن ٣ أسابيع ونصف مع العلم ان ارتفاع الدولار على الليرة لدى الصرافين استمر شهراً واسبوعاً وحققوا أرباحاً بـ ١٣ مليار دولار لا نعرف الى جيوب من ذهبت خاصة وان الصرافين ليس لديهم إمكانيات لكن ضخ هذه الأموال الكبرى لديها من اثرياء لبنانيين ومن السياسيين فضخوا الأموال حتى وصل الى ٢٤٠٠ ليرة لبنانية.

بروفسور جاسم عجاقة

الغطاء السياسي الذي أخذه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في إجتماع بعبدا المالي الأخير، دفعه إلى أخذ إجراءات إستثنائية لمواجهة ظروف أقلّ ما يُقال عنها أنها غير إعتيادية. فالتعميم الأخير ٥٣٦/٢٠١٩ الذي خفّض من خلال مستوى الفوائد الدائنة والمدينة تُشكّل سابقة في تاريخ السياسة النقدية وهو ما يطرح السؤال عمّا إذا عدّل حاكم مصرف لبنان في سياسته النقدية؟

قبل الجواب على هذا السؤال، يتوجّب معرفة أن هناك مبدأ اقتصادياً يُعرف باسم «مثلّث عدم التوافق» أو «مثلّث منديل». هذا المبدأ ينصّ على أنه في بلد مُعيّن يتمتّع بإقتصاد مفتوح (Open Economy)، لا يُمكن تحقيق الأهداف الثلاثة التالية في نفس الوقت: «نظام سعر صرف ثابت»، «سياسة نقدية مُستقلّة» و«حرية تنقّل رؤوس الأموال».

النظام المصرفي اللبناني كما هندسه مصرف لبنان، مبنى على نظام سعر صرف ثابت وحرية تنقّل رؤوس الأموال. ويعود السبب في ذلك، أن لبنان وبعد خروجه من الحرب الأهلية في أوائل تسعينات القرن الماضي، كان بأمسّ الحاجة إلى أمّوال لإعادة إعماره كما أن تدهور سعر صرف الليرة أنذاك أفقد المُستثمرين أي رغبة في الإستثمار في لبنان. من هنا وقع الخيار على تثبيت سعر صرف الليرة وعلى حريّة تنقّل رؤوس الأموال.

التخلّي عن أحد الأهداف الثلاثة («نظام سعر صرف ثابت»، «سياسة نقدية مُستقلّة» و«حرية تنقّل رؤوس الأموال»)، يسمح بتحقيق الهدفين الأخرين. وإذا أراد بلد مُعيّن تحقيق الأهداف الثلاث في نفس الوقت، فإن ذلك يؤدّي إلى أزمة نقدية ومالية كما حصل في الأزمة المكسيكية في العام ١٩٩٥ والأزمة الأسيوية في العام ١٩٩٧.

بمعنى أخر، لنفترض أن المصرف المركزي ثبّت سعر الصرف على سعر صرف السوق ((Equilibrium وقام في نفس الوقت بضمان حرّية تنقّل رؤوس الأموال، فإن أي محاولة لتعديل السياسة النقدية (مثلا سياسة توسّعية لتحفيز الإقتصاد)، فإن ذلك سيؤدّي حكمًا إلى خلق فرص Arbitrage أي تحقيق أرباح من دون مخاطر وهو ما يُعرف بالـ Carry Trade. وفي غياب أي قيود على حركة رؤوس الأموال، فإن ذلك سيؤدّي حكما إلى تهاوي العمّلة الوطنية نظرًا إلى أن المصرف المركزي لا يُمكنه الوقوف ضدّ السوق إلى ما لا نهاية.

(التتمة ص ١٢)

## بوتين ونتنياهو يناقشان الشأن السوري
## تركيا: لن ننسحب قبل تحقيق تسوية سياسية

بوتين ونتنياهو (ارشيف)

أعلن المكتب الصحفي للرئاسة الروسية في بيان، امس، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بحث عبر الهاتف مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قضايا التعاون المشترك بين البلدين في ما يخص الشأن السوري.

ووفقا للبيان، فإن الاتصال جاء بمبادرة من الجانب الإسرائيلي.

وأضاف البيان «تمت مناقشة عدد من القضايا الموجودة على جدول الأعمال الثنائي، بما في ذلك الزيارة المرتقبة للرئيس الروسي إلى إسرائيل في كانون الثاني ٢٠٢٠».

وأوضح البيان، أنه تم التطرق إلى التعاون الروسي الإسرائيلي في ما يخص الشأن السوري».

كما أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية حامي أقصوي امس، أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، سيبحثان الشأن السوري في ٨ كانون الثاني المقبل.

وأكد أقصوي أنه «خلال الزيارة التي سيجريها بوتين إلى تركيا، سيبحث الرئيسان المسائل الثنائية، إلى جانب التطورات في سوريا»، غير أن الناطق باسم وزارة الخارجية التركية لم يحدد أي مدينة ستحتضن لقاء الزعيمين.

(التتمة ص ١١)

## مسيرات العودة تتجدد في غزة...
## وأكثر من ٣٧ إصابة فلسطينية

المواجهات مع قوات الاحتلال

حذر الجيش الإسرائيلي سكان قطاع غزة من الاقتراب من السياج الحدودي، ولاسيما بعد قرار «حماس» استئناف احتجاجات «مسيرة العودة»، وأكد أن كل من لن يستجيب لهذا النداء سيعرض حياته للخطر.

جاء هذا التحذير على لسان قائد مديرية التنسيق والارتباط مع غزة في الجيش الإسرائيلي الكولونيل إياد سرحان، الذي خاطب أهالي القطاع باللغة العربية عبر تسجيل مصور نشر امس على صفحته في «فيسبوك» تحت عنوان «رسالة لأهل غزة».

وأشار سرحان في الفيديو إلى أن «حماس» قررت استئناف «المظاهرات العنيفة على السياج يوم الجمعة»، رغم أن المنطقة تشهد في الفترة الأخيرة «هدوءا نسبيا».

ودعا سرحان الغزيين إلى «عدم العودة إلى طريق العنف وعدم المشاركة في المظاهرات وأعمال الشغب على السياج».

وشدد على أن «كل من سيقترب من السياج

(التتمة ص ١١)

## السعودية: لدى الحوثيين دور في مستقبل اليمن
## وهناك امكانية للتوصل الى تسوية للأزمة

اعتبرت السعودية أن لدى الحوثيين دورا في مستقبل اليمن، مشيرة إلى أن هناك إمكانية للتوصل إلى تهدئة في البلاد تتبعها تسوية للأزمة.

وقال وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودي عادل الجبير، خلال مشاركته في مؤتمر «الحوار المتوسطي» في روما، امس، إن الحل الوحيد في اليمن سياسي، متهما الحوثيين بأنهم من بدأ الحرب وليست السعودية، مشيراً إلى أن «كل اليمنيين بمن فيهم الحوثيون لهم دور في مستقبل اليمن»، مشددا مع ذلك على أن «هناك إمكانية للتوصل إلى تهدئة تتبعها تسوية» للأزمة في البلاد.

ولفت الجبير إلى أن «اليمن يمثل أهمية خاصة» بالنسبة إلى السعودية، معتبرا أن «تدخل إيران» في الشؤون اليمنية «أمر مدمر».

وفي سياق متصل، اعتبر الوزير السعودي أن «إيران تهدد المنطقة ولم يعد من الممكن تحمل عدوانيتها واستمرارها بسفك الدماء دون عقاب»، قائلا إن السلطات الإيرانية «تؤمن بمبدأ تصدير الثورة ولا تحترم سيادة الدول».

وأشار الجبير إلى أن حرمان الجمهورية الإسلامية «من أدواتها التي تهدد المنطقة والعالم أصبح ضرورة»، موضحا: «لا نسعى للحرب مع إيران ولا بد من أن نتحلى بالصرامة معها».

■ **ظريف بيتكلّم عربي!** ■

على صعيد آخر، اكد وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف، «دعم إيران للمبادرات السلمية لعودة الاستقرار الى اليمن».وفي تغريدة كتبها بالعربية على حسابه على «تويتر»، قال ظريف: «ايران لا ترى جدوى في استمرار الحرب و الحصار على اليمن وترحب بالحلول السلميه وتشجع جميع الاطراف للمضي قدما في هذا المجال وتدعم المبادرات التي تنادي بالحوار ليعود اليمن سعيدا».

## الخناق يضيق على ترامب

يركز الديمقراطيون في مجلس النواب الأميركي، امس، على عملية بالغة الأهمية هي تحديد التهم التي ستوجه للرئيس دونالد ترامب بعدما أصدرت رئيسة المجلس نانسي بيلوسي أمرا للجنة القضائية بصياغة بنود رسمية للمساءلة.

قد تصوغ اللجنة البنود وتقدم توصيتها بشأنها بحلول ١٢ كانون الأول بعدما أجرت تحقيقات استمرت أكثر من شهرين واستمعت إلى شهود وعقدت جلسات استماع لمعرفة إن كان الرئيس الجمهوري أساء استخدام صلاحيات منصبه.

وقالت بيلوسي إن الديموقراطية على المحك، وذكرت في إعلان بثه التلفزيون يوم الأربعاء أنها طلبت من جيرولد نادلر رئيس اللجنة القضائية صياغة اتهامات رسمية يصوت عليها المجلس في وقت لاحق.

## هلع إسرائيلي... جيش الاحتلال يكشف عن نفق جديد لحزب الله

كشف الجيش الإسرائيلي عن أنفاق حزب الله الجديدة التي شيدها على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، مضيفا أن الحزب عزز وجوده على طول المنطقة الحدودية بعد عام من اكتشاف شبكة من أنفاقه.

وفي مقابلة مع وكالة «أسوشيتد برس» كشف العقيد روي ليفي، قائد لواء الحدود الشمالية في إسرائيل، عن نفق عمقه ١٨ مترًا وطوله كيلومترًا واحدًا تقريبًا، حسب قول العقيد الإسرائيلي.

وأشار ليفي إلى أن نفقا يوجد بداخله كهرباء وغرف وماء، مشيرا إلى أن عمق النفق تحت الأرض يعادل طول مبنى مكون من ٢٠ طابقا.

## واشنطن بوست: الخارجية الأميركية رفضت تدريب الاستخبارات السعودية

كشفت صحيفة «واشنطن بوست»، أن الخارجية الأميركية رفضت برنامجا أعدته شركة «دينكورب» العسكرية الخاصة لتدريب عناصر رئاسة الاستخبارات العامة السعودية.

ونقلت الصحيفة في تقرير نشرته امس عن مسؤول في الخارجية الأميركية تأكيده أن الوزارة رفضت هذا البرنامج مؤخرا، على الرغم من سعيها إلى أن «تزداد رئاسة الاستخبارات العامة السعودية قوة».

وذكرت الصحيفة أن البرنامج يقضي بأن تتولى التدريب شركة «Culpeper National Security Solutions» التابعة لـ«دينكورب»، وطرح لأول مرة منتصف العام الماضي، غير أن الخارجية طالبت الشركة بمراجعته على خلفية قضية اغتيال الصحفي السعودي جمال خاشقجي، ورفضت رسميا إصدار الترخيص اللازم قبل عدة أشهر.

وأكد التقرير أن واشنطن تتطلع إلى تحديث رئاسة الاستخبارات السعودية، غير أنها تشعر بالقلق إزاء إمكانية أن يسهم التدريب الأميركي في عمليات سرية تنفذها الاستخبارات السعودية «خارج نطاق القانون».

وأكدت الصحيفة وجود مخاوف لدى المسؤولين الأميركيين إزاء إمكانية أن تلجأ السعودية إلى دولة أخرى إذا لم تتراجع الولايات المتحدة عن رفضها تدريب استخباراتها.

**على طريق الديار**

## جبران خليل جبران

«ويل لأمة تنصرف عن الدين إلى المذهب، وعن الحق إلى الزقاق، وعن الحكمة إلى المنطق، ويل لأمة مغلوبة تحسب الزركشة في غالبيها كمالا، والقبيح فيها جمالا، ويل لأمة تكره الضيم في منامها وتخنع إليه في يقظتها، ويل لأمة لا ترفع صوتها إلا إذا سارت وراء النعش، ولا تفاخر إلا إذا وقفت في المقبرة، ولا تتمرد إلا وعنقها بين السيف والنطع، ويل لأمة سياستها ثعلبة، وفلسفتها شعوذة، أمّا صناعتها ففي الترقيع، ويل لكل أمة تقابل كل فاتح بالتطبيل والتزمير، ثم تشيعه بالفحيح والصفير لتقابل فاتحًا آخر بالتزمير والتطبيل، ويل لأمة عاقلها أبكم، وقويها أعمى، ومحتالها ثرثار، ويل لأمة كل قبيلة فيها أمة».

جبران خليل جبران

«الديار»

# استنفار فرنسي لإنقاذ لبنان قبل الانهيار
## ماكرون يدعو الى باريس كل المجموعة الدولية بخصوص لبنان

(تتمة ص ١)

والتأليف الاسبوع المقبل.

وعشية هذه الاستشارات برز تطور لافت على صعيد تعامل الحريري مع الازمة بتوجيهه رسائل الى قادة عدد من الدول لطلب مساعدة لبنان بتأمين اعتمادات استيراد بما يؤمن الأمن الغذائي والمواد الاولية للانتاج لمختلف القطاعات. ورأت الاوساط ان هذه الخطوة هي خطوة ايجابية في كل الاحوال ويمكن ان توضع في خانة الموقف الايجابي والمسؤول للرئيس الحريري، لافتة ان هذا الاداء يعطي انطباعا بفتح ثغرة باتجاه تعزيز فكرة التعاون لانتاج المرحلة المقبلة.

اما مصادر الحريري فاكتفت بالقول ان تصرفه ينسجم مع ادائه بالامس واليوم وغدا، وهو ينطلق من شعوره وتحمله للمسؤولية تجاه لبنان وشعبه بعيدا عن اية حسابات شخصية او سياسية ضيّقة.

اما المعطى اللافت امس فكان بخبر اصدار فرنسا دعوة لاجتماع في ١١ الجاري للمجموعة الدولية لدعم لبنان في باريس، وتوقع دعوة السعودية والامارات العربية المتحدة للاجتماع ايضا بهدف حشد الدعم لمساعدة لبنان على التعامل مع ازمته الاقتصادية الحادة.

وقالت مراجع سياسية بارزة ان هذه الخطوة تعكس رغبة فرنسية واوروبية بمساعدة لبنان والدفع باتجاه الخروج من محنته، مشيرة الى ان فرنسا ودولا اوروبية اخرى تدعم التسريع في تكليف رئيس للحكومة الجديدة وتشكيلها في اقرب وقت، لافتة الى اهمية الاخذ بعين الاعتبار تطلعات الشعب اللبناني والاصول الدستورية في آن معا.

ولفت في هذا المجال ايضا تأكيد الرئيس عون امس ان تأليف الحكومة سيساعد اصدقاء لبنان على استكمال مسار سيد واطلاق المشاريع الانمائية، مشيرا الى ان الاوضاع الاقتصادية والمالية ستكون في اولويات الحكومة الجديدة.

وبانتظار ما ستحمله الساعات المقبلة لوحظ امس تراجع وغياب التحركات الاحتجاجية في الشارع، لكن المعلومات التي توافرت لـ «الديار» تفيد بأن مجوعات من الحراك الشعبي تتهيأ لتصعيد احتجاجاتها اليوم وغدا استباقا لموعد الاستشارات الاثنين.

وتضيف المعلومات ان هناك تباينات حصلت بين مجموعات الحراك حول اشكال وطبيعة التصعيد، وان هذه التباينات كانت برزت منذ ثلاثة اسابيع في اجتماع موسع عقد في احد فنادق بيروت وضم اكثر من ١٥ مجموعة في الحراك.

وحسب المعلومات فإن الاجتماع حينها لم يصل الى موقف موحد وبرنامج عمل مشترك لكن المجتمعين اتفقوا على استمرار التحرك في الشارع للضغط من اجل اجراء الاستشارات لتكليف رئيس جديد للحكومة وتشكيل حكومة انقاذية خارج اطار الحكومات السابقة.

وتضغط مجموعات في الحراك باتجاه تكرار ما حصل في يوم جلسة مجلس النواب، ومحاصرة قصر بعبدا لمنع النواب من المشا كة في الاستشارات النيابية غير ان هناك مجموعات اخرى لا ترغب بالذهاب في التصعيد الى حدود الاصطدام بالجيش والقوى الامنية.

وتقول المعلومات ان الاتصالات التي جرت وتجري تتركز على عدم تكرار ما حصل في يوم جلسة مجلس النواب، وان هناك اجراءات امنية ستتخذ وشملت الرسائل قادة: السعودية، اميركا، فرنسا، روسيا، الصين، مصر، تركيا وايطاليا.

وجاءت هذه الخطوة بعد غياب وتغييب دور حكومة تصريف الاعمال، ما حدا بالرئيس بري واطراف سياسية اخرى بتوجيه انتقادات مبطنة للحريري والدعوة الى ان تتحمل الحكومة مسؤولياتها في ظل الوضع الاقتصادي والمالي الخطير.

وتوقفت الاوساط المراقبة عند هذه الخطوة ملاحظة ان الحريري ربما أراد منها توجيه رسالة مفادها التأكيد على تحمل مسؤولياته في كل الاحوال، والتذكير بموقعه وعلاقاته الدولية المميزة ودوره الشخصي في التصدّي للتحديات التي يواجهها لبنان.

وتشير المصادر الى ان بعض الاحزاب والقوى المعارضة قد تلجأ للتصعيد، لكن محاذير اسقاط الاستشارات النيابية للتكليف بالشارع ستكون خطيرة خصوصاً ان مثل هذه التطور قد يأخذ البلاد الى مزيد من التصعيد والتوتر، ويصعّب عملية التسريع في التكليف والتأليف.

في محيط قصر بعبدا والطرق المؤدية اليه لتأمين وصول الكتل النيابية وفق البرنامج الذي حددته رئاسة الجمهورية.

وتقول مصادر مطلعة ان هناك تعليمات صارمة وحازمة بمنع قطع هذه الطرق، خصوصا بعد الاجراءات والخطوات التي اتخذها الجيش والقوى الامنية في هذا الاطار، وفي ضوء البيان اللافت لقيادة قوى الامن والذي أكد على منع قطع الطرق وحماية الانتقال والمتظاهرين في آن معا.

# الصرافون حققوا ١٣ مليار دولار فسقط سعره الى ١٩٥٠
## فوضى الصرافين أدت الى ضرب الليرة اللبنانية

(تتمة ص ١)

وبالتالي، نرى أن أمام المصارف المركزية خياراً بين ثلاثة خيارات: (١) سعر صرف ثابت وحرية تنقل رؤوس الأموال؛ (٢) سياسة نقدية مستقلة وحرية تنقل رؤوس الأموال؛ أو (٣) سعر صرف ثابت وسياسة نقدية مستقلة.

إستطاع المصرف المركزي اللبناني وذلك منذ منتصف تسعينات القرن الماضي من تحقيق إستقرار نقدي أقّل ما يُقال عنه أنه عفا الناس مما يعيشونه حاليًا مع تهافت الناس على شراء الدولار والإحتفاظ به في المنازل.

لكن إذا كانت السياسة النقدية قدّ أمّنت إستقرارًا نقديًا في ما مضى، لماذا هناك الأن سعر صرف مواز لدى الصيارفة؟ الجواب بكلّ بساطة يعود إلى أن الإطار الإقتصادي والمالي والسياسي الذي يعيشه لبنان حاليًا تغيّر بشكل جذري.

فالإقتصاد اللبناني هو إقتصاد خدماتي يعتمد على الإستيراد لتلبية طلب السوق الداخلي. وبما أن إنتاج لبنان وبالتالي صادراته غير كافية لتغطية كلفة الإستيراد من الدولارات، كان مصرف لبنان يؤمّن هذه الدولارات من خلال سياسته النقدّية التي كانت تجّذب الدولارات. هذا النموذج الإقتصادي هو نموذج «ساقط» بحكم أن أي أزمة سياسية مثل التي تحصل حاليًا ستردّع المودعين عن وضع أموالهم في لبنان وبالتالي هناك شحّ في الدولارات الداخلة إلى لبنان ومعها شحّ في الدولارات للإستيراد.

وبما أن الخزينة العامّة تُسجّل منذ عقود عجزًا مزمنًا، أصبحت الدوّلة عاجزة عن سدّ إستحقاقاتها مما دفع مصرف لبنان إلى إستخدام إحتياطاته لدفع مُستحقات الدولة بالعملة الأجنبية (الدين العام، خدمة الدين العام، المحروقات لشركة كهرباء لبنان، الإستشارات الدولية...).

بعد فرض الإدارة الأميركية عقوبات على جمّال تراست بنك ومخاوف المودعين من إفلاس القطاع المصرفي، قام المودعون بسحب كمّيات هائلة من الدولار الأميركي (٣ مليار دولار أميركي بحسب مصرف لبنان) ووضعها في المنازل. وأخذ البعض بتهريب الدولار خارج الحدود والبعض الأخر بتحويل أمواله إلى الخارج. هذا الأمر أدّى إلى خفض كمّية الدولارات في المصارف إلى درجة أصبح معها من شبه المُستحيل الإبقاء على حرية تنقّل رؤوس الأموال!

حرية تنقّل رؤوس الأموال منصوص عليها في القوانين وبالتالي وقف العمل بها كان يفرض قانونًا من المجلس النيابي. إلا أن مثل هذا القانون الذي يحمي المصارف من أي ملاحقة دولية من قبل المودعين، هو ضربة كبيرة للأسس القطاع المصرفي اللبناني الذي يفتقر إقتصاده لمقومات الإنتاج وبالتالي أية مداخيل بالدولار الأميركي. إذًا عمليًا أصبحت حركة تنقّل رؤوس الأموال نحو الخارج خاضعة لقيود من قبل المصارف اللبنانية بحكم فظاعة الظروف.

اجتماع بعبدا الأخير أعطى حاكم مصرف لبنان غطاءً سياسيًا للقيام بإجراءات ضرورية في ظل هذه الظروف الكارثية خصوصًا أن مصير الحكومة غير معروف حتى الساعة. فتقييد حركة رؤوس الأموال سمح لمصرف لبنان بالتدخّل، وهو الذي أصبح يمتلك حريّة السياسة النقدية، بإصدار التعميم رقم ٥٣٦/٢٠١٩ والقاضي بخفض الفوائد الدائنة والمدينة إلى النصف كما ودفع نصف الفوائد على الودائع بالدولار الأميركي بالدولار والنصف الأخر بالليرة اللبنانية. هذا الأمر كان له فوائد عديدة على رأسها خفض الكلفة على كل سلسلة المقترضين بما فيهم المواطن والقطاع الخاص. فخفض الفائدة يؤدّي إلى خفض كلفة القروض ويُقلّل من نسبة التخلّف عن سداد الديون أي بطريقة أخرى يحمي المصارف. أضف إلى ذلك أن كلفة الإقتراض أصبحت أقلّ للمستثمرين الذين يُريدون الإستثمار. ومن التداعيات إراحة السوق من خلال خفض قيمة الدفع بالدولار مما إنعكس هذا الأمر تلقائيًا على سعر صرف الدولار لدى الصيارفة والذي إنخفض إلى ١٨٥٠ ليرة في تداولات البارحة.

التعميم الذي أصدره المركزي، نص على أن مدّة هذه الإجراءات هي ستّة أشهر مما يعني أن المصرف المركزي لم يتخلّ عن سياسته النقدية التي بدأ بإعتمادها في تسعينات القرن الماضي، بل أن الإجراءات تدّخل في خانة الإجراءات الإستثنائية التي تهدف إلى مواجهة العاصفة السياسية والإقتصادية التي تعصف بلبنان.

عمليًا ومع إنطلاق الإستشارات المُلزمة نهار الإثنين المُقبل، من المفروض أن يستمر سعر صرف الدولار لدى الصيارفة بالإنخفاض عاكسًا بذلك التحسّن في الوضع السياسي من خلال تكليف رئيس حكومة وتشكيل الحكومة التي وبحسب فخامة رئيس الجمّهورية أولوياتها إقتصادية بإمتياز.

# أنطون سعادة وتطور الفكر الأوروبي ٢/٣
## من وحي عيد التأسيس ـ ١٦ تشرين الثاني ٢٠١٩

عرّفت السياسة بأنها فنُّ تدبير الشَّأن العام والسعيُّ وراء مصلحة الأفراد والشعب، وعرفها سعادة بأنها «فنّ تحقيق الأغراض القومية»، هدفُها تنظيمُ المُجتمع نحو الأفضل وتحقيق العدالة.

وتطور مفهوم السياسة مع مرور الزمن. فقبل نيقولا مكيافيلي، كانت السياسة تدبَّرُ من وجهة نظرٍ أخلاَقيّة (أفلاطون، أرسطو). وبعد فترة مكيافيلي الذي قلبَ التفكير السِّياسي برمَّته، تمَّ قطعُ الصلة مع الأخلاق في السياسة، وأصبح الفكر السياسي يدارُ بذكاء كبير ودهاء وخبث، وبشكل يعودُ بالنَّفع على الحاكم من أجل الحفاظ على السُلطة.

وقد تطور الفكر السياسي والاجتماعي في أوروبا في القرون الماضية بشكل مطرد، أسس لظهور المفاهيم المعاصرة. نستعرض في هذا البحث أهم ما قدمه رواد الفكر الأوروبي، ومن ثم نجري مقارنة بين سعادة وكل منهم، في معرض تشكيله لأساسات فكره ونظرته الخاصة المميزة.

بقلم د. ميلاد السبعلي

### ■ كارل ماركس (١٨١٨ – ١٨٨٣) ■

فيلسوف ألماني، واقتصادي، وعالم اجتماع، ومؤرخ، وصحفي ثوري لعبت أفكاره دورًا هامًا في تأسيس علم الاجتماع وفي تطوير الحركات الاشتراكية. واعتبر ماركس أحد أعظم الاقتصاديين في التاريخ. نشر العديد من الكتب خلال حياته، أهمُها بيان الحزب الشيوعي (١٨٤٨)، ورأس المال (١٨٦٧–١٨٩٤)

نظريات ماركس عن المجتمع، في الاقتصاد والسياسة – المعروفة باسم الماركسية – تفترض أن كل المجتمعات تتقدم خلال الصراع بين الطبقات الاجتماعية: صراع بين طبقة الملاك المتحكمين بالإنتاج وطبقة العمال الذين يعملون لإنتاج السلع. عارض ماركس بشدة النمط الاقتصادي الاجتماعي السائد في وقته، أي الرأسمالية، التي أسماها دكتاتورية «البورجوازية»، التي كان يعتقد أنها مسيرة من قبل الطبقات الغنية لأجل مصلحتهم البحتة، وتوقع بأن الرأسمالية كسابقاتها من النظم الاقتصادية الاجتماعية ستولد من دون شك توترات داخلية تقودها إلى التدمير الذاتي واستبدالها بنظام جديد: الاشتراكية. زعم أن المجتمع تحت النظام الاشتراكي سوف يحكم من قبل الطبقة العاملة فيما أسماه «دكتاتورية البروليتاريا»، أو «دولة العمال» أو «ديموقراطية العمال». كان يعتقد أن الاشتراكية بدورها سوف تستبدل بمجتمع بدون دولة وبدون طبقية وهو الشيوعية. بالإضافة إلى إيمانه بحتمية الاشتراكية والشيوعية، نشط ماركس بالمحاربة لتطبيق الاشتراكية، زاعما أن على العلماء النظريين الاجتماعيين والجماهير المعدمة تنفيذ عمل ثوري منظم للإطاحة بالرأسمالية والقيام بتغيير اقتصادي اجتماعي.

في حين كان هيغل قد فكر في شروط مثالية ووضع الأفكار في الصدارة، سعى ماركس إلى إعادة كتابة الجدلية (الديالكتيك) بشروط مادية كما دافع عن أولوية المسألة أكثر من الفكرة. وبينما يرى هيغل أن «الروح» تقود التاريخ، فإن ماركس يرى أن هذا أمر غامض لا حاجة له، كما أنه يحجب حقيقة الإنسانية وأفعالها المادية والتي تشكل العالم. وقد كتب أن الهيغلية قلبت حركة الواقعية رأساً على عقب. وأكد ماركس في أطروحته الحادية عشرة ضد فويرباخ بأن «كل ما فعله الفلاسفة هو تفسير العالم بطرق مختلفة، لكن المهم هو تغييره»، ولذلك كرس نفسه محاولاً تغيير العالم.

التغيير الاجتماعي، في نظر ماركس، هو الصراع بين المصالح المتعارضة من قبل القوى الاقتصادية. وركز على عوامل أساسية في التغيير الاجتماعي مثل ملكية وسائل الإنتاج، أي الأراضي والموارد الطبيعية والتكنولوجيا المستخدمة لإنتاج السلع المادية، وعلى علاقات الإنتاج، أي العلاقات الاجتماعية التي يتشاركها الناس ليكتسبوا ويستخدموا وسائل الإنتاج. وقد فرق ماركس بين الأساس والبنية الفوقية. فالأساس (أو البنية التحتية) ترمز إلى النظام الاقتصادي، بينما البنية الفوقية ترمز إلى النظام السياسي والثقافي. واعتبر أن عدم التطابق بين البنية التحتية (الاقتصادية) والبنية الفوقية (الاجتماعية) هو سبب رئيسي للصراع والاضطراب الاجتماعي. وعلى الرغم من تأكيد ماركس على نقد الرأسمالية ومناقشة المجتمع الشيوعي الجديد الذي ينبغي ان يحل محلها، الا انه اعتبرها أفضل من سابقاتها (العبودية والاقطاعية).

واعتبر أن »تطور الصناعة الحديثة، أدى إلى سحب البساط من تحت قدمي الملكية البرجوازية التي كانت تنتج وتتملك المنتجات. لقد حفرت البرجوازية قبرها بنفسها حين تعالت على الجميع بصناعاتها. إن سقوطها وانتصار البروليتاريا على التساوي كان شيئاً لا مفر منه».

### ■ سعادة وماركس ■

وعارض سعادة فرضية ماركس أن كل المجتمعات تتقدم خلال الصراع بين الطبقات الاجتماعية، ورفض بالتالي نموذج حرب الطبقات الذي ابتكره ماركس، ويقول: « مما لا شك فيه أنّ النظريات الاجتماعية الاقتصادية، من كارل ماركس وأنغلز إلى الاجتماعيين الاقتصاديين الجدد، قد ألقت نوراً قوياً على مشاكل المجتمع الإنساني الاقتصادية. ولكن الاشتراكية، لم تتمكن من حل القضايا الإنسانية الاجتماعية المعقدة. وعند هذه النقطة، يبتدئ عمل الدماغ السوري، الغني بالخصائص النفسية، ومن هذه النقطة، تبتدئ الفلسفة السورية القومية الاجتماعية، التي تقدّم نظرات جديدة في الاجتماع، بأشكاله النفسية والاقتصادية والسياسية، جميعها، وهو بحث واسع نود أن ينفسح لنا المجال لنعود إليه، ونكشف عن أهمية التفكير القومي الاجتماعي، الذي يقدّم النظرة الجامعة للمذاهب الإنسانية الجديدة المتنافرة.» (مقال العقيدة السورية القومية الاجتماعية وبحث الديموقراطيين عن عقيدة ـ جريدة الزوبعة، بيونس آيرس، العدد ٤٦، ١٩٤٢/٦/١٥)

ونقض سعادة إعادة كتابة ماركس للجدلية الهيغلية بشروط مادية بحتة. ففي حين كان هيغل يقول أن «الروح» تقود التاريخ، رأى ماركس أن هذا أمر غامض لا حاجة له، كما أنه يحجب حقيقة الإنسانية وأفعالها المادية والتي تشكل العالم، وأن الهيغلية قلبت حركة الواقعية رأساً على عقب. أما سعادة فقد انتقد الفلسفات الجزئية «الروحية» التي جاء بها هيغل و«المادية» التي قال بها ماركس، وطرح فلسفته المادية–الروحية كبديل عنهما، حيث قال: «إنّ العالم الذي أدرك الآن، بعد الحرب العالمية الأخيرة، مبلغ الهلاك الذي جلبه عليه قيام الفلسفات الجزئية الخصوصية ـ الفلسفات الأنانية التي تريد أن تحيا بالتخريب ـ فلسفة الرأسمالية الخانقة وفلسفة الماركسية الجامحة، التي انتهت في الأخير بالاتحاد مع صنوها المادية الرأسمالية بقصد نفي الروح من العالم، وفلسفة الروح الفاشستية وصنوها الاشتراكية القومية المحتكرة الروح، الرامية إلى السيطرة به سيطرة مطلقة على أمم العالم وشؤونها ـ هذا العالم يحتاج اليوم إلى فلسفة جديدة تنقذه من تخبط هذه الفلسفات وضلالها. وهذه الفلسفة الجديدة التي يحتاج إليها العالم ـ فلسفة التفاعل الموحَّد الجامع لقوى الإنسانية ـ هي الفلسفة التي تقدمها نهضتكم».

### ■ نيتشه (١٨٤٤–١٩٠٠) ■

شدد نيتشه على التأثير الذي يمكن لبعض الأفراد، المتميزين بقدراتهم العقلية، وإرادتهم، وحبهم للسيطرة، أن يمارسوه على مجرى تاريخ الشعوب. وبنظره، فإن الإنسانية تقسم إلى نوعين من الاعراق: العليا والدنيا. فالاعراق المتفوقة هي سبب ومبعث الحضارة، ولذا لها الحق في السيطرة، في حين أن على الاعراق الاخرى الخضوع لها.

في كتاب هكذا تكلم زرادشت، المنشور في عام ١٨٩٢، يستعرض نيتشه أفكاره عن الانسان الخارق الذي يجب أن يكون متحرراً من كل الكوابح الاخلاقية التي تعيق مهمته التاريخية، ويقترح علينا عبادة القوة. كما يندد بالقوانين الموجودة التي تحد من نمو وقوة الرجال الخارقين باعتبار أنها تقوم على مساواة وهمية مناقضة للطبيعية الانسانية.

ومن الواضح بأن مثل هذه الافكار عن اللامساواة العضوية كانت في أساس المواقف العنصرية التي تميزت بها النازية. إلا أن ما يجب التوقف عنده أيضاً هو الدور الذي لعبته هذه الأفكار في تحريك المشاعر القومية حيث استخدمها كل من بسمارك في ألمانيا، وماتزيني في إيطاليا، لتحقيق وحدة بلادهما.

### ■ سعادة ونيتشه ■

برغم إعطاء سعادة أهمية عالية للشعوب ذات الثقافة العالية ودورها في ترقية الإنسانية، فإنه يختلف مع نيتشه حول نظرته لتقسيم الإنسانية إلى نوعين من الاعراق: العليا والدنيا. اعراق عليا متفوقة هي سبب ومبعث الحضارة، ولذا لها الحق في السيطرة، واعراق دنيا تخضع لها. فسعادة لم يسلم بوجود أمم ذات أعراق صافية متفوقة، بل تحدث عن مزيج سلالي في الأمم.

### ■ جيوفاني جنتلي (١٨٧٥–١٩٤٤) ■

مفكر ايطالي فاشي نظّر لدولة موسوليني. يدعو الى نظام اجتماعي سياسي، شمولي. وهو فيلسوف هيغلي، يؤمن بان للتاريخ غاية، والدولة القومية تمثل تجسيدا أرقى لهذه الغاية، وهي بالأساس نزعة فلسفية هيغلية لكن دون المعايير الليبرالية لهيغل، وفي فعلها السياسي دمج لمفاصل الدولة وسلطاتها والغاء لكل فعل خارج ارادة هذه الدولة. وهو يقول ان هذا النزوع الشمولي يهدف الى ازالة الخط التقليدي الفاصل بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني، أي بين الدولة كنظام حكم والمجتمع كمجتمع. فالفاشية تكره مثل هذا الفصل الليبرالي، مثلما تكره فصل السلطات، وتسعى الى نظام احادي، واتحاد كلي بين الدولة والمؤسسات الاجتماعية المستقلة والمجالات الخاصة.

ويرى جنتلي ان الدولة الشمولية هي النظام السياسي–الاجتماعي الأمثل للتعبير عن الذات القومية الإيطالية. ويعرف الدولة الشمولية بأنها الدولة التي تقف فوق الأمة؛ تستوعب الأفراد، وتسيطر على المجتمع، وتتوسع إلى ما وراء الحدود. وهي تُخضع الجميع لها وتحت إرادتها. وشكلت أفكار جنتلي اساساً صلباً للفاشية الإيطالية، التي قامت على رفض الفلسفتين المناوئتين:

أولا، رفض الليبرالية التي تمنع مؤسسات الدولة من التدخل في حياة الأفراد، وذلك من خلال التأكيد في المقابل على قوة الدولة وشمولها ورفض الطريقة الليبرالية في الفصل بين السلطات وتوزيعها؛

وثانيًا، رفض الماركسية التي تقسّم الأمة إلى طبقات، من خلال التأكيد في المقابل على تماسك الأمة الجماعي والنقابي، أي أن المجتمع بكامله يتشارك في جماعات نقابية متلاحمة.

وأخيرًا، تدخل فاشية جنتلي في عداء مع باقي الدول التي تتضارب مصالحها مع المصالح الإيطالية وترفض الالتزام بمعايير النظام والقانون الدولي، نظرًا لإيمانها بالنزعة التوسعية الإيطالية.

### ■ سعادة وجنتلي ■

والتقى سعادة الى حد معين مع جنتلي، منظر الفاشستية الإيطالية الذي سوق لدولة موسيليني، في الدعوة الى نظام اجتماعي سياسي، شمولي. وفي أن الدولة القومية تمثل تجسيدا أرقى لغاية الشعب، وفي رؤيته لدمج مفاصل الدولة وسلطاتها والغاء لكل فعل خارج ارادة هذه الدولة، وفي ازالة الخط التقليدي الفاصل بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني، أي بين الدولة كنظام حكم والمجتمع كمجتمع، ونبذ فصل السلطات، والسعي الى نظام احادي، واتحاد كلي بين الدولة والمؤسسات الاجتماعية المستقلة والمجالات الخاصة.

وبرغم توافق نظرته الى الدولة الشمولية مع نظرة جنتلي، فإن سعادة كان ضد نظرة جنتلي التوسعية إلى ما وراء الحدود، ولم يشدد مثله على أن الدولة يجب أن تُخضع الجميع لها وتمارس الإكراه الذي يعتبره جنتلي ضروريًا وجوهريًا

والتقى سعادة مع جنتلي في رفض الليبرالية التي تمنع مؤسسات الدولة من التدخل في حياة الأفراد، وأيد تشكيل نظام واحد موحد. كما التقى معه في رفض الماركسية التي تقسّم الأمة إلى طبقات، وأكد مثله على تماسك الأمة الجماعي والنقابي، أي أن المجتمع بكامله يتشارك في جماعات نقابية متلاحمة.

ويقول سعادة في هذا السياق: «مما لا شك فيه أنّ موسوليني رفع المعنويات الإيطالية، ومنزلة إيطالية الإنترناسيونية وأنقذها من الأعمال الفوضوية وتمكن من توجيه السياسة الإيطالية الداخلية نحو ما هو أحسن وأفضل. ولكنه تهوّر في مطامحه وكلّف إيطالية حمل عبء لا قبل لها به. فمع كل التحسين الذي أوجدته الفاشستية في إيطالية لم تبرهن إيطالية في هذه الحرب أنها قادرة على القيام بالدور الذي أراده لها موسوليني. فانكسار الجيش الإيطالي الأول على الحدود المصرية واندحار المارشال قرتساني أمام قوات ويبل وبانكسار الجيوش الإيطالية في الصومال والحبشة واضطرار ألمانية لنجدة إيطالية في إفريقيا، واضطرارها لإنجادها ضد اليونان التي استظهرت جيوشها على جيوش إيطالية المهاجمة وردّتها وأخذت تضغطها في ألبانيا ـــ كل ذلك أوجد هوة سحيقة بين مرامي موسوليني المتطرفة ومقدرة إيطالية. (مقال إعتزال موسوليني، الزوبعة، بيونس آيرس، العدد ٦٤، ١٩٤٣/٨/١).

(يتبع)